

الاختلاف في النظام الصوتي بين القدماء والمحدثين. -دراسة مقارنة في مخارج الحروف-.

## The difference in the phonetic system between the ancients and the moderns (a comparative study of the letters' exits)

أ/ أكرم بوسطة، أ.د محمد العيد رتيمة.

جامعة الجزائر 02 / [akram.bousta@univ-alger2.dz](mailto:akram.bousta@univ-alger2.dz)

جامعة الجزائر 02 / [dr.retima@gmail.com](mailto:dr.retima@gmail.com)

تاريخ النشر 2022/12/15	تاريخ القبول 2021/09/29	تاريخ الارسال 2021/08/24
<b>Abstract</b>		الملخص
<p>This research speaks of the various scholars of the Arab and Ladies in the exits of the letters, where aims to know the placements of the difference between the old and theaters and the reasonableness, and the importance of that difference in the voice lesson, for the reality of the existence of exits and adjustment of the origin of its own ports. After research and the conditions of scientists and differences show the views of the Arab language goals in the exits of the letters were more accurate than the late-torch, and the updated language of the two grandguards have contributed greatly to the development of the voice lesson, and understanding of some linguistic facts.</p>		<p>يتحدّث هذا البحث عن اختلاف علماء العربية قديما وحديثا في مخارج الحروف، حيث يهدف إلى معرفة مواضع الاختلاف بين الأصواتيين القدامى والمحدثين وسببها، وأهمية ذلك الاختلاف في الدرس الصوتي، وذلك بغرض الوصول إلى حقيقة المخارج وضبطها ضبطا موافقا لأصلها.</p> <p>وبعد البحث وعرض أقوال العلماء واختلافاتهم تبين أنّ آراء اللغويين العرب قديما في مخارج الحروف كانت أكثر دقّة من اللغويين المحدثين، كما أنّ جهود اللغويين المُحدثين أسهمت بدرجة كبيرة في تطوير الدرس الصوتي، وفهم بعض الحقائق اللغوية.</p>
<b>Keywords</b> : the difference ; letter exits ; linguistic sound system ; linguistic sound system		<p>كلمات مفتاحية: الاختلاف؛ مخارج الحروف، النظام الصوتي، دراسة لغوية.</p>

المؤلف المرسل: أكرم بوسطة، الإيميل: [akram.bousta@univ-alger2.dz](mailto:akram.bousta@univ-alger2.dz)

## 1. مقدمة:

لم يكن النظام الصوتي عند علمائنا محلّ اتفاق بينهم سواء في مخارج الحروف أو صفاتها، أو حتى في الأحكام الصوتية التي تأخذها بعض الحروف كالإدغام مثلا، فقد كان بينهم تباين واضح منذ العصر الأول في البحث اللغوي، هذا وقد خالفهم أيضا علماء العصر الحديث مخالفة ليست باليسيرة، ومواطن الاختلاف قد تكون متساوية مع مواطن الاتفاق.

ومن أهمّ ما اختلف فيه اللغويّون المُحدَثون مع المتقدِّمين هو ذلك الاختلاف الذي كان بينهم في مخارج الحروف؛ فقد خالفوهم في عدّة قضايا صوتية تتعلّق بباب المخارج، وكان لها شأن في الدرس الصوتي الحديث، وعلى إثر ذلك انطلقنا من إشكالية مفادها: ما أهمّ نقاط الاختلاف بين المتقدِّمين والمُحدَثين في مخارج الحروف؟ وما سبب ذلك الاختلاف؟ وهل لذلك الاختلاف أهميّة في الدرس الصوتي الحديث؟ وهذا ما سنحاول الإجابة عنه من خلال خطوات البحث.

وبما أن الحروف قسمان: حروف جامدة وحروف ذاتية، أو بالأحرى صوامت وصوائت، فإن البحث سيكون مُقسّما لقسمين رئيسين للوصول إلى حقيقة الموضوع والإجابة عن إشكاليته، وهما:

أولهما: مخارج الحروف الجامدة (الصوامت) عند علماء العربية القدماء والمحدثين.

ثانيهما: مخارج الحروف اللينة (الصوائت) عند علماء العربية القدماء والمحدثين.

## 2. مخارج الحروف الجامدة عند علماء العربية القدماء والمحدثين

إن الاختلاف في مخارج الحروف يكاد ينحصر في أربع نقاط رئيسة هي: الاختلاف في عدد المخارج، والاختلاف في ترتيب المخارج، والاختلاف في ترتيب الحروف من حيث مخرجها، والاختلاف في عدد الحروف.

### 1.2 الاختلاف في عدد المخارج:

مخارج الحروف عند علماء العربية قديما ستة عشر مخرجا إلا أنه اشتهر عند القُرّاء أنها سبعة عشر مخرجا، يقول أبو حيان الأندلسي: "والمخارج ستة عشر خلافا لقطرب والجزمي والفراء وابن دريد أنها

أربعة عشر، ومحل الخلاف هو مخرج اللام، والنون، والراء، فمذهب هؤلاء أنه مخرج واحد، ومذهب الجمهور أنها ثلاثة مخارج، وهو الصحيح لتباينها عند الاختبار<sup>(1)</sup>، وهذا الذي ذكره يدل على أن المخارج التي ذكرها موافقة لقول سيبويه القائل: "ولحروف العربية ستة عشر مخرجا"<sup>(2)</sup>، وقد حذا حذوه العبقري ابن جنبي<sup>(3)</sup>، ويعدُّ ترتيب سيبويه أشهر ترتيب "فقد تابعه فيه جمهور علماء العربية وأكثر علماء التجويد، قال أبو عمرو الداني عنه: "هو الصحيح المعوّل عليه"<sup>(4)</sup>، إلا أنه اشتهر عند علماء التجويد أنّ مخارج الحروف سبعة عشر مخرجا، وذلك أنه يوجد من جعل "الحروف المد مخرجا مستقلا هو الجوف، وأطلق عليه الجوفية، وصارت المخارج بذلك سبعة عشر مخرجا ومن هؤلاء العلماء ابن الجزري (ت833هـ)"<sup>(5)</sup>، الذي يقول في متن الجزرية:

مخارج الحروف سبعة عشر على الذي يختاره من اختبر

"وينسب ابن الجزري هذا المذهب إلى الخليل بن أحمد، لكن هذه النسبة ليست دقيقة إلا أن الخليل لم يقل إن المخارج سبعة عشر، وإن كان قد جعل لحروف المد مخرجا مستقلا هو الجوف وسمّاها هوائية"<sup>(6)</sup>، وهذا ما يُظهر أن سيبويه لم يعارض أستاذه في مخارج الحروف وإنما صدر عن سوء فهم لبعض الدارسين خاصّة المحدثين.

وصنّف سيبويه هذه المخارج بقوله: "ولحروف العربية ستة عشر مخرجا: فللحلق منها ثلاثة، فأقصاها مخرجا همزة والهاء والألف، ومن أوسط الحلق مخرج العين والحاء، وأدناها مخرجا من الفم: الغين والحاء، ومن أقصى اللسان وما فوقه من الحنك الأعلى مخرج القاف. ومن أسفل من موضع القاف من اللسان قليلا ومما يليه من الحنك الأعلى مخرج الكاف. ومن وسط اللسان بينه وبين وسط الحنك الأعلى مخرج الجيم والشين والياء. ومن بين أول حافة اللسان وما يليها من الأضراس مخرج الضاد. ومن حافة اللسان من أدناها إلى منتهى طرف اللسان ما بينها وبين ما يليها من الحنك الأعلى وما فوق الثنايا مخرج النون.

ومن مخرج النون غير أنه أدخل في ظهر اللسان قليلا لانحرافه إلى اللام مخرج الراء. ومما بين طرف اللسان وأصول الثنايا مخرج الطاء والذال والتاء، ومما بين طرف اللسان وفوق الثنايا مخرج الزاي والسين والصاد.

ومما بين طرف اللسان وأطراف الثنايا مُخرج الظاء والذال والثاء.

ومن باطن الشفة السفلى وأطراف الثنايا العلى مخرج الفاء.

وممّا بين الشفتين مخرج الباء والميم والواو.

ومن الخياشيم مخرج النون الخفيفة"<sup>(7)</sup>.

فهذه المخارج التي ذكرها سيبويه عليها أغلب العلماء ويوجد صنف آخر أدرج مخرجا زائدا على هذه المخارج، وذلك بإضافة مخرج الجوف، وتكون بذلك المخارج سبعة عشر مع مخالفة يسيرة لعلماء قليلين جدا.

هذا عند علماء العربية قديما، أمّا إذا ذهبنا عند اللغويين المحدثين فإننا نجد الاختلاف غير يسير؛ وإن كنا قد مثلنا لدى القدماء بسببويه كونه اتبعه أغلب العلماء، فإننا سنكتفي عند المحدثين بالتصنيف الذي عليه أغلبهم الذين ذهبوا "إلى أن مخارج أصوات اللغة العربية الجامة (الصامتة) عشرة مخارج، ويزيد بعضهم مخرجا، وقد ينقص بعض آخر مخرجا"<sup>(8)</sup>، فما يلاحظ -مبدئيا- أنّ العدد بين المتقدمين والمعاصرين في المخارج مختلف ومتباعد، فهي عند المتقدمين ستة عشر على المشهور، وعند المحدثين عشرة مخارج، وبين العددين فرق ليس بيسير، وهذه المخارج التي قال بها المعاصرون هي:

"1/ الشفة ويسمى الصوت شفويا، والأصوات الشفوية هي: ب، م، و.

2/ الشفة مع الأسنان ويسمى الصوت شفويا أسنانيا، والأصوات الشفوية الأسنانية هي: ف.

3/ الأسنان ويسمى الصوت أسنانيا، والأسنانية هي: ث ذ ظ.

4/ الأسنان مع اللثة ويسمى الصوت أسنانيا لثويا، والأسنانية اللثوية هي: د ض ط س ص ز.

5/ اللثة ويسمى الصوت لثويا، واللثوية هي: ل ر ن.

6/ الغار ويسمى الصوت غاريا، والغارية هي: ش ج ي.

7/ الطَّبَق ويسمى الصوت طبقيا، والطبقية هي: ك غ خ.

8/ اللهاة ويسمى الصوت لهويا، واللهوية هي: ق.

9/ الحلق ويسمى الصوت حلقيا، والحلقية هي: ع ح.

10/ الحنجرة ويسمى الصوت حنجريا، والحنجرية هي: ء ه"<sup>(9)</sup>

ومن أول نظرة يظهر الاختلاف واضحا في عدد المخارج وترتيبها بين العلماء قديما وحديثا، ففي العدد عند علماء العربية الأوائل ذهبوا إلى أنّها ستة عشر، وعند المعاصرين عشرة على المشهور.

## 2.2 الاختلاف في طريقة ترتيب المخارج.

ويظهر اختلاف وتباين آخر أيضا، وهو في طريقة ترتيب هذه المخارج، فهي عند القدماء من أقصى الحلق إلى الشفتين وعند المعاصرين والمحدثين من الشفتين إلى أقصى الحلق وهو ما يسمونه الحنجرة، إلا أنه "لا تشكل طريقة ترتيبها من الحلق إلى الشفتين عند القدماء، ومن الشفتين إلى الحلق عند المحدثين قضية مهمة، لأنه لا يترتب عليها أثر عملي في الدرس الصوتي، ولأن كل مقدار له نهايتان أيهما فرضت أوّلها كان مقابلها آخره، ولما كان وضع الإنسان على الانتصاب لزم منه أن يكون رأسه أوله ورجلاه آخره، وإذا كان كذلك كان أول المخرجين الشفتين، وأولهما مما لايلي البشرة وثانيهما اللسان، وأوله مما يلي الأسنان، وآخره مما يلي الحلق وثالثهما الحلق وأوله مما يلي اللسان وآخره مما يلي الصدر، ولو كان وضع الإنسان على التنكيس لانعكس، ولما كان مادة الهواء الخارج من داخل كان أوله آخر الحلق، وآخره أول الشفتين..."<sup>(10)</sup>.

فالذين ربّوا المخارج من الشفتين إلى الداخل وهم المعاصرون فقد نظروا إلى جسم الإنسان وما يقابل الناظر إذ يرى الشفتين أولا، أما الذين ربّوا المخارج من الحلق إلى الخارج وهم القدماء فقد نظروا إلى طبيعة الصوت ومادّته والتي هي الهواء الكامن في جوف الإنسان والخارج من داخله إلى خارجه، وهي نظرة علمية دقيقة فإن لم يكن لها كبير أهمية فقد كشفت عن دقّة النظر لعلمائنا القدامى كونهم نظروا إلى مادة الصوت الرئيسية، وهو الهواء المنبعث من الداخل بخلاف المعاصرين الذين نظروا إلى أدوات النطق.

## 3.2 الاختلاف في ترتيب الحروف داخل المخارج.

وقد اختلفوا أيضا في جوهر هذه المخارج وهو في ترتيب هذه الحروف داخل الأحياز وبالتالي محل خروج الحرف، فقد ربّ سيبويه حروف العربية كالآتي: "الهمزة، والألف، والهاء، والعين، والحاء، والغين، والحاء، والكاف، والقاف، والضاد، والجيم، والشين، والياء، واللام، والراء، والنون، والطاء، والذال، والثاء، والصاد، والزاي، والسين، والطاء، والذال، والثاء، والفاء، والباء، والميم، والواو"<sup>(11)</sup>،

وكذلك رتبها العبقري ابن جني في كتابه *سر صناعة الإعراب*<sup>(12)</sup> مع اختلاف يسير مقارنة بترتيب سيويوه، وقد ذكر ترتيب ابن جني كمال بشر في كتابه *علم الأصوات* ثم بعده أورد ترتيباً خاصاً به عليه كثير من المعاصرين، وإليك ترتيبه: "الهمزة والهاء والعين والحاء والقاف الخاء والغين والكاف والواو والياء الجيم والشين الراء والزاي والسين والصاد التاء والذال والضاد والطاء واللام والنون الثاء والطاء الفاء الباء والميم والواو"<sup>(13)</sup>.

وهذا الترتيب الذي ذكره متعلق بترتيب الحروف داخل المخرج والحيز وانتماء الحروف لمُخرج من المخارج إلا أنهم في ترتيبهم قد راعوا الترتيب من الشفة إلى أقصى الحلق، وأرجع كمال بشر الخلاف بينه وبين ابن جني إلى اعتبار واحد يتمثل في حدوث تطور "من نوع ما للأصوات من حيث مواضع نطقها منذ زمن ابن جني إلى وقتنا الحاضر"<sup>(14)</sup>، وهو ما ذكره أيضاً غانم قدوري الحمد حينما ذكر سبب هذا الخلاف بين المتقدمين والمعاصرين الذي أرجعه إلى عدة أسباب وهي:

- التقارب والتداخل بين مخارج النطق.

- تطور الأصوات.

- الخطأ في تحديد مخرج عدد من الأصوات<sup>(15)</sup>.

ولكن يجب أن لا نجعل من تطور الأصوات عاملاً رئيساً في اختلاف العلماء المحدثين مع المتقدمين لأن العلماء المتقدمين استنبطوا هذه المخارج من فصحاء العرب وهم بذلك يريدون النطق السليم لحروف العربية بغرض إقامة تجويد القرآن من إعطاء الحروف حقها ومستحقها، فلا يعقل أن نزن أنه حدث تطور وتغيّر في مخارج حروف العربية الفصحى، باستثناء التغيّر الذي حدث في حرف (الضاد)، ولم يحدث له تغيير، وإنما لصعوبة إقامته إقامة سليمة أدت إلى خلط مخرجه وجعله أحياناً مع (الطاء) وأحياناً أخرى مقارباً لمخرج (الذال)، أما باقي الحروف فإن اختلاف المعاصرين مع المتقدمين عندنا راجع لسبب واحد ووحيد وهو "الخطأ في تحديد مخرج عدد الأصوات، فإنّ الدارسين تتفاوت خبراتهم ودقّة ملاحظتهم، فربما حدّد بعضهم مخرجا لصوت وقد يكون ذلك التحديد غير صحيح أو غير دقيق، ولعلّ هذا الأمر يرتبط أكثر من غيره بتحديد مخرج (غ خ)، ومخرج (س ص ز) فأكثر المحدثين ينقلون

مخرج الغين والخاء ويضعونهما مع صوت الكاف في مخرج واحد وكذلك ينقلون مخرج (س ص ز) ويضعونها مع (د ت ط) في مخرج واحد، ويعدون سيبويه ومن تابعه مخطئين في تحديدهم لمخارج هذه الأصوات<sup>(16)</sup>، وأتى لهم أن يدركوا بقصور أذهانهم ما وصل إليه سيبويه وابن جني ومن أتبعهما من علماء القراءات والتجويد كأبي عمرو الداني والمهدوي وابن الجزري وغيرهم كثير، فقد أدرك هؤلاء العلماء مخارج الحروف إدراكا عمليا قبل أن يكون نظريا فكلهم قراء للقرآن موسوعيون في العلم؛ وعندنا أن العمل والتطبيق الفعلي لمخارج الحروف هو الذي مكّنهم بأن يصنّفوا المخارج بتلك الدقة المتناهية وكله بهدف الوصول إلى النطق السليم للكلام العربي وبالتالي القراءة الصحيحة للقرآن الكريم.

أما علماء العصر الحديث أمثال سعد مصلوح، وكمال محمد بشر وعبد الصبور شاهين وأحمد مختار عمر وعلي عبد الواحد وغيرهم الذين صنّفوا الحروف العربية من حيث المخارج تصنيفات جديدة أتتهم بعضهم علماء العربية الأوائل بالتقصير؛ فقد اهتموا أثناء معالجتهم للدرس الصوتي العربي بالجانب النظري ما جعلهم -حسبنا- يقعون فيما وقعوا فيه إذ لم نسمع بأحد منهم أنه كان من أئمة التجويد أو القراءات كي يستطيع القراءة السليمة، ولا يُبعد أن يكونوا قد صنّفوا الحروف تلك التصنيفات متأثرين بالنظريات الغربية وباللسانيات الحديثة ويظهر هذا من مصطلحاتهم التي وضعوها، فعلماء العرب حينما قالوا مثلا: حروفا شفوية فلا يعنون أنهم جعلوا الشفتين هما آلة النطق الوحيدة لتلك الحروف الأربعة وإنما هي تسمية بالتغليب وهذا معروف عند العرب ومشهور حتى في الأعداد، وأن الشفة هي العضو الرئيس في نطق تلك الحروف أو الموضع الذي يتحرك باتجاهه النفس مع تدخل أعضاء أخرى كالجوف -مثلا- أو الأسنان، وقد غفل علماء العصر الحديث عن هذه الميزة التي امتاز بها القدامى أثناء تحديدهم لمخارج الحروف فقسّموا الحروف الشفوية إلى شفوية أسنانية وإلى شفوية، وهو تفصيل لتحصيل حاصل إذ أن الهواء يندفع نحو الشفتين وتعتمد بطن الشفة السفلي مع الثنايا العليا لإخراج هذا الحرف وهو الوصف الدقيق الذي وصفه علماء العربية لمخرج الفاء.

وإن كان كمال بشر قد اعترف في كتابه بعبقرية ابن جني في تصنيفه إلا أن إثارة ترتيبا جديدا موافقا لحد كبير لترتيب المحدثين يكون قد أدخل به حروفا في مخارج ليس موضعها فإنه رغم ذلك قد أقر بذلك الترتيب الذي يدل على أنهم -المعاصرين- قد نظروا للحروف نظريا متأثرين باللسانيات الغربية

دون ممارستها عمليا وتطبيقيا، وهذا ما صرنا نفتقده كثيرا وهو العلم الشفوي الذي تُبنى عليه المشاهدة البصرية السليمة وتنمية الملكة اللغوية الفصيحة<sup>(17)</sup>

والحروف من أقصى الحلق مثلا عند **سيبويه** ومن تبعه من اللغويين والقراء وعلماء التجويد بهذا الترتيب (ع.ه.ع.ح.غ.خ.ق.ك) "بينما رتبها أكثر علماء الأصوات المحدثين هكذا (ع.ه.ع.ح.غ.خ.ق.ك)"<sup>(18)</sup>، وقد زعم **تمام حسان** أن ترتيبهم هذا "اقتضاه منهج البحث الحديث"<sup>(19)</sup>؛ إلا أنّ الأصوات لا تقتضيها المناهج وإنما المناهج هي التي تتغير بما يخدم الأصوات وبما يسجلها ويحفظها حفظا سليما، أما **رمضان عبد التواب** فقد ظن أن ترتيبهم لمخارج الأصوات اللغوية "كما تدل عليها تجارب معامل الأصوات في وقتنا الحاضر"<sup>(20)</sup>، ولكن هل معامل الأصوات وصفها دقيق؟ وإن كان وصفها دقيقا للجهاز النطقي فإنّ حروف العربية لا توصف إلا بعد التصويت السليم فلا يبعد من أن يكون المصوّت في عربيته نظر أو أن أصوات اللغويين في حدّ ذاتهم لا ترقى للدقّة العربية الفصيحة وهذا نتيجة تأثرهم بالعلوم الغربية ومصطلحاتها.

وقد رتب **الأب هنري فليش** مخارج الحروف ترتيبا مقاربا لترتيب المحدثين المعاصرين معتمدا في ذلك على المصطلحات نفسها وهي مصطلحات تدل على تأثره بمصطلحات الغربيين وأن تصنيفه هذا لساني نظري وليس لغويا عمليا فأدرج الحروف الحنجرية وفيها حرفان وهما: (العين والحاء) والحروف المزمارية وفيها حرفان هما (الهمزة والهاء)<sup>(21)</sup>.

## 4.2 الاختلاف في عدد الحروف.

أما عدد الحروف فهي عند علمائنا تسعة وعشرون حرفا كما قال **سيبويه** وأضاف إليها ستة فصيحة بقوله: "وتكون خمسة وثلاثين حرفا بحروف هن فروع وأصلها من التسعة والعشرين وهي كثيرة يؤخذ بها وتستحسن في قراءة القرآن والأشعار وهي النون الخفيفة والهمزة التي بين يين والألف التي تمال إمالة

شديدة، والشين التي كالجيم، والصاد التي تكون كالزاي، وألف التفخيم يُعنى بلغة أهل الحجاز في قولهم: الصلاة والزكاة والحياة<sup>(22)</sup>.

هذا ولدقة نظر سيبويه وأنه حاكي أصنافا من العرب الفصحاء وغيرهم فقد زاد حروفا أخرى وصفها بغير الفصيحة بقوله: "وتكون اثنين وأربعين حرفا بحروف غير مستحسنة ولا كثيرة في لغة من تُرَضَى عربيته، ولا تُستحسن في قراءة القرآن ولا في الشعر"<sup>(23)</sup>.

وليس لهذه الحروف التي أضافها قيمة كبيرة في الدرس الصوتي كونها غير فصيحة، وتتعلق بأحياء معينة من العرب، وليست بكلّ العرب، وهذه الحروف "جيدها ورديتها أصلها التسعة والعشرون لا تتبين إلا بالمشافهة"<sup>(24)</sup>، إذ لا تظهر ولا تُكتشف بالأجهزة التي هي معينة وليست كاشفة لآلة النطق أو الجهاز النطقي، بل بالتطبيق العملي المتمثّل في التصويت؛ والذي ذكره سيبويه عليه أغلب العلماء القدامى.

أما علماء العصر الحديث فقد جعلوا عددها ثمانية وعشرين حرفا وحسب، وهم بذلك قد أخرجوا الألف اللينة ويمكن الإقرار، بأنهم قد وقّوا في هذا إلى حد كبير لأن الألف "لا تكون إلا مدًّا لحركة ولا تعترتها الحركات كما تعترى الحروف"<sup>(25)</sup>، فأروا من الأولى إدراجها ضمن الصوائت دون الصوامت، إلا أنه وجب التنويه بدقة الملاحظة عند علمائنا خاصة سيبويه حينما عدّ ألف (الصلاة) في لغة أهل الحجاز حرفا وإن كان ثانويا لأنه أحسّ بتولّد حرف جديد من التفخيم كما بين الضم والفتح.

ويمكن أن يتساءل قائل لماذا عدّ علماء العربية حرف المد الألف حرفا قائما بذاته، ولم يدرجها ضمن الحركات؟ فقد أحسن الإجابة عن هذا السؤال العلامة الجزائري عبد الرحمن الحاج صالح وقال بأن الإجابة عن ذلك تنبني على شيئين: "الأول... فامتداد هذا الصوت أكثر مما يلزمه هذا الانتقال ويصير حرفا على حدة غير الحركة التي نشأت عن امتداد صوتها لأنها هي التي أطلقت الهواء الصائت فجرى واتصل في حرف المد بعد عملية الإطلاق، ويعتبر حرفا ساكنا لأن الحركة انتهت إليه كما انتهت

التزجية والإطلاقة الأولى إليه... الثاني: هو أن لهذا الامتداد طولاً وبعداً، فهو بذلك يحتل مكاناً محترماً في درج الكلام، وهذا الذي يصيرُه حرفاً مثل الحروف الأخرى إذ يمكن أن يُبدل من هذه الحروف وإليها بشرط واحد فقط وهو أن تكون من مخرج اللين من الحروف الواو والياء غير المدّيتين أو من مخرج ينشأ فيه الصوت الحنجري وهو أقصى الحلق<sup>(26)</sup>.

فهو بذلك يقرُّ أن حروف المد حروف قائمة بذاتها مستخلصاً ذلك من التحليل الدقيق لعلماء العربية أمثال الخليل وسيبويه وابن جني، فالألف حرف قائم بذاته نظراً لامتدادها الصوتي بخلاف الحركات، وأيضاً بالنظر للمكان الذي تحتله في درج الكلام، وهذا ما لم ينتبه إليه كثير من علماء العصر الحديث ما جعلهم يعدُّون الألف ضمن الحركات ولم يجعلوها حرفاً قائماً بذاته مثلما قال به علماؤنا.

### 3. الصوائت (الحركات) بين القدماء والمحدثين.

بعدما تطرقنا إلى الصنف الأول من الحروف وهو ما يسمى بالحروف الصامتة أو الجامدة سنتطرق في هذا الجزء إلى الصنف الثاني من الحروف، وهو الصوائت، أو الحركات، أو ما يسمَّى أيضاً بالذوائب، وتعدُّ "دراسة الحركات من أشدِّ جوانب الدراسات الصوتية صعوبة وتعقيداً"<sup>(27)</sup> بخلاف دراسة الصوائت، وقد قسَّم علماء العصر الحديث الحروف إلى صوائت وصوائت، وهم بذلك يعدُّون الحركات حروفاً إلا أنها ثانوية لها دور غير دور الحروف التي هي "أقل ما تكون عليه الكلمة"<sup>(28)</sup>.

### 1.3 دور الحركات في التركيب الصوتي:

وقبل أن نتطرق إلى ما قاله علماء العربية قديماً وحديثاً عن الصوائت يجب أن نبين أولاً كيف لهذه الحركات أن تكون حروفاً؟ وبذلك نبين الدور الذي تتميز به عن الحروف التي لها وظيفة "التمييز بين المعاني بتمايزها بعضها عن بعض"<sup>(29)</sup>.

يقول ابن جني عن الحركات "اعلم أن الحركات أبعاض حروف المد واللين، وهي الألف والياء والواو فكما أن هذه الحروف ثلاثة، فكذلك الحركات ثلاث، وهي الفتحة والكسرة والضمة، فالفتحة بعض

الألف، والكسرة بعض الياء، والضممة بعض الواو، وقد كان متقدمو النحويين يسمون الفتحة الألف الصغيرة، والكسرة الياء الصغيرة والضممة الواو الصغيرة<sup>(30)</sup>.

فمن كلامه يظهر أن الحركة هي حرف في الحقيقة لذلك نرى عبد الرحمن الحاج صالح قسّم الحروف بعد استقرائه لكلام علماء العربية قسمين: حروف صحاح وحروف لين، وحروف اللين قسّمها علماء العربية إلى قسمين: "إلى حروف توام وهي حروف المد، وحروف ناقصة وهي الحركات"<sup>(31)</sup>.

إذن بما أن الحركة في حقيقتها حرف فما دورها في تركيب الكلام وهل يختلف دورها عن دور الحرف؟

قد بيّن عبد الرحمن الحاج صالح الدور الرئيس الذي تقوم به الحركات والتي هي حروف في حدّ ذاتها إذ لها دور ذو أهمية كبيرة في التركيب، ويقول عنها: "الحركة هي في الحقيقة الحركة العضوية الهوائية التي تمكّن من إخراج الحرف والانتقال منه إلى حرف آخر"<sup>(32)</sup>.

فإن كانت الحركة -حسبه- حركة عضوية يقوم بها الجهاز النطقي وأنها صوت ناتج عن اعتراض عضو للهواء الحنجري فإن لها "دورين هامين جدا تنفرد بهما هي وحدها دون الحروف التوام (الجامدة منها واللينية) وهو تمكين الناطق من إحداث الحرف أولا وتمكينه ثانيا من الانتقال من مخرج حرف إلى مخرج حرف آخر"<sup>(33)</sup>.

ووصل إلى معرفة هذين الدورين بعد أن قام بدراسة ما قاله الرماني واستشهد بكلامه الدال على أن الحركة دورها يتمثل في إحداث الحرف أولا ثم الانتقال من مخرج إلى مخرج آخر وبهذين الدورين اللذين ذكرهما الرماني يمكن تحديد سبب تسمية الحركة حركة، والتصور العربي المبني على المشاهدة والملاحظة هو الذي كشف دور الحركات في الكلام، فصحيح أنها ملازمة للحروف الجوامد وأنها كما قال ابن جنّي: "وإنما سميت هذه الأصوات الناقصة حركات لأنها تُثقل الحرف الذي تقترن به وتجذبه"<sup>(34)</sup>؛ إلا أنها المُمكّنة للنطق بالحرف وهي المؤدّية للانتقال من حرف إلى حرف آخر، وقد

لاحظ عبد الرحمن الحاج صالح هذا بعدما أورد كلام علماء العربية معتمدا في ذلك على تصورات العلم الحديث، وقد شبه هذا الدور الذي تقوم به الحركات والمتمثل في وظيفتين بحركة الصورة في الأفلام السينمائية وهذا ما يدل على دقة متناهية في الملاحظة والتحليل العلمي المبني على اطلاع شامل لكل ما قاله علماء العرب مقارنا بالنظرية اليونانية ونظريات العلم الحديث إذ يقول: "فاتصال الحروف يقتضي تهيؤ للنطق بالحرف التالي في الوقت الذي يُنطق بما قبله وهذا يحدث أثناء النطق بالحركة أي في بداية الخروج من مخرج الحرف والانتقال إلى مخرج آخر، فالحركة ههنا هي مثل حركة الصور في الأفلام السينمائية فلا انقطاع فيها بين صورة وأخرى إطلاقا فهذا هو الإدراج وما أبعد هذه الرؤية من التصور اليوناني الذي جعل من الكلام مجرد تعاقب للعناصر الصوتية تقترب بعضها ببعض دون أن يكون هناك إدراج للحركة المحدثة لها"<sup>(35)</sup>.

### 2.3 لماذا سميت الحركة حركة؟:

وبعد ذكره لدور الحركة لا بد أن نتساءل لماذا سميت الحركة حركة وما المقصود من قول علماء العرب تسميتها لها حركة؟

فقد بيّن عبد الرحمن الحاج صالح من خلال أقوال العلماء أن المقصود بالحركة هو حركة العضو وهذا العضو هو الشفتان فمجال الحركة الشفتان لذلك سميت حركة وهي "في الحقيقة حركة الهواء الصائت وغير الصائت (النَّفَس) المندفع من الصدر والمتكيف في التجايف العليا"<sup>(36)</sup>، ويقول سيبويه "فأنت تقدر أن تضع لسانك في أي موضع من الحروف شئت ثم تضم شفتيك لأن ضمك شفتيك كتحرك بعض جسدك"<sup>(37)</sup>.

فالحركة هي الحركة العضوية التي أدت إلى إخراج الصوت كما أنها مكنت من الانتقال إلى مخرج حرف آخر فمن تسميتها يظهر أيضا الدور الذي تؤديه.

### 3.3 الصوائت عند المحدثين:

لقد درس أغلب علماء العربية الصوتيات في العصر الحديث دراسة غربية كونهم تأثروا باللغويين الغربيين هذا ما جعلهم يتبعونهم في دراساتهم للحركات وتمثلت دراساتهم بما عرف بالحركات المعيارية "وهي حركات ليست مأخوذة من لغة معينة ولا يفترض وجودها في لغة معينة كذلك فربما توجد في بعض اللغات وربما توجد في بعض الآخر فهي إذن حركات لا تنسب إلى أي لغة وإنما هي "معايير" أو "مقاييس" عامة تنسب إليها وتقاس عليها حركات أية لغة يراد دراستها أو تعلمها"<sup>(38)</sup>.

فقد أخضعوا بذلك خصائص الأصوات العربية التي تكاد تنفرد بها إلى أحكام ومقاييس نظرية وسمعية في لغات أخرى قد لا توجد تلك الخصائص في لغة أخرى، وإن وجدت فإن السمة النطقية للغة العربية تكاد تنفرد عن أصوات اللغات الأخرى، "ومن أوائل من عنوا بالحركات المعيارية الأستاذ دانيال جونز الذي يرجع إليه الفضل الأول في إنجاح هذا النظام وجعله يتخذ صفة العالمية في الدراسات الصوتية بدأ جونز عمله بأن نظر إلى عضوين مهمين كل الأهمية في تكوين الحركات، وهذان العضوان هما الشفاه واللسان"<sup>(39)</sup>؛ فهو ما يظهر أنه جعل الحركة من مخرج الشفة أو اللسان، أو هما معا، وقد "توصل جونز إلى وضع ثماني حركات معيارية ووجد أن هذه الحركات الثمانية لها صفات صوتية واضحة ومحددة تحديدا دقيقا ولكنه اكتشف أيضا أن هناك حركات أخرى غامضة الصفة نوعا ما وغير واضحة الحدود نسبيا"<sup>(40)</sup>، وقد تابعه في هذا التقسيم أغلب الدارسين العرب وحذوا حذوه وحاولوا تطبيق تحليلاته على الحركات الغربية ووصف نطقها عبد الفتاح إبراهيم مثلما وصفها جونز بقوله: "وتُصنَّف هذه الأصوات من جهة نطقها بمعايير تعود أساسا إلى معيارين هما موضع اللسان في الفم وشكل الشفتين"<sup>(41)</sup>.

وفي اتباعهم لتقسيم جونز يكونون بذلك قد أخضعوا مخارجهم إلى مخارج مصوتات لغة أخرى وهذا ما يتنافى مع لغتنا وإن أشكل عليهم شيء أرجعوه إلى التطور الصوتي إلا أنّ الحقيقة التي لا مفر منها هو الجهل الفعلي وقلة التطبيق العملي لأصوات العربية عموما جعلهم يصدرن تلك الأحكام "وكان دانيال جونز قد سجل الأصوات الذاتية المعيارية في أجهزة تسجيل الصوت ومثّل لها بكلمات من اللغات الأوروبية ويظهر نظام الذوائب المعيارية برموزه المستخدمة فيه وبالكلمات التي اتخذت مفاتيح

لتلك الرموز انحيازا واضحا اتجاه اللغة الأوربية<sup>(42)</sup>، إلا أن علماء العربية قد اتبعوه في هذا الانحياز الذي كان يهدف به إلى خدمة لغته فيها هو مثلا إبراهيم أنيس يقارن حركات العربية بالنظام المعياري الذي وضعه جونز وجعلها شبيهة بها أو قريبة المخرج والصفة من الذوائب المعيارية الأوربية<sup>(43)</sup>، وكذلك فعل الكثير من الدارسين لعلم الأصوات العربية فقد حاولوا إصاق حركات العربية بالذوائب المعيارية التي وضعها جونز؛ أما كمال بشر فقد تكلم عن تصنيف (جونز) وجعله أهم دراسة للأصوات في العصر الحديث، وأنها تمتاز بالدقة في الوصف واقتصر في تصنيف هذه الحركات المعيارية إلى ثلاثة تقسيمات أساسية هي في الحقيقة دالة على مخارجها والتي تُحدّد إمّا بالنظر إلى ذلك الجزء من اللسان الذي يفوق غيره في الارتفاع أو بالنظر إلى درجة العلو التي يرتفع إليها اللسان أو بالنظر إلى أوضاع الشفتين<sup>(44)</sup>.

وقد حاولوا وصف هذه الحركات وصفا يستند إلى الدراسة الغربية وقد يكون أحيانا عند بعضهم خاليا من مقدمات علماء العربية القدماء فالسمة الغالبة على الذين درسوا الحركات من العلماء المحدثين أنهم تأثروا بالدراسات الغربية بل أحيانا ترجموا كل ما قاله الغربيون وحاولوا تطبيقه على خصائص المصوتات العربية وذهب بعضهم إلى أبعد من ذلك حين اتهم علماء العربية بالتقصير وأنهم لم يتحدثوا عن الحركات بالقدر الكافي، يقول إبراهيم أنيس: "أصوات اللين (يعني الذوائب) مع أنها عنصر رئيسي في اللغات ومع أنها أكثر شيوعا فيها لم يُعَنَ بها المتقدمون من علماء العربية فقد كانت الإشارة إليها دائما سطحية لا على أنها من بنية الكلمات بل كعرض يعرض لها ولا يكون منها إلا سطرًا فرعيا ولعل الذي دعا إلى هذا أنّ الكتابة العربية منذ القدم عنيت فقط بالأصوات الساكنة (يعني الجوامد)"<sup>(45)</sup>.

وليس بعيدا عن معنى كلامه ما عبّر عنه كمال بشر أيضا بقوله: "وللحركات نصيب من النظر والدرس عند علماء العربية وإن لم يمنحوها اهتماما يعدل أهميتها ووظيفتها في البناء اللغوي وبخاصة فيما يتعلق بالحركات القصيرة"<sup>(46)</sup>.

ولكن هل هذه الاتهامات للقدماء والتي قال بها المحدثون صحيحة؟ ولكي نجيب عن ذلك وجب أن نطلع عمّا قاله المتقدمون عن الحركات ونرى مدى اهتمامهم بها.

### 4.3 الحركات عند علماء العربية القدماء:

يقول الخليل بن أحمد الفراهيدي عن حروف المد أو الصوائت الطويلة بالتسمية الحديثة: "الألف اللينة والواو والياء هوائية أي أنها في الهواء"<sup>(47)</sup>، ويقول سيوييه: "هذا الباب الوقف في الواو و الياء والألف وهذه الحروف غير مهموسات وهي حروف لين ومد ومخارجها متسعة لهواء الصوت وليس شيء من الحروف أوسع مخارج منها ولا أمد للصوت فإذا وقفت عندها لم تضمها بشفة ولا لسان ولا حلق كضم غيرها"<sup>(48)</sup>، ويقول ابن جني أيضا عن حروف اللين أو الصوائت الطويلة كما تسمى حديثا: "فإن اتسع مخرج الحرف حتى لا يقتطع الصوت عند امتداده واستطالته استمر الصوت ممتدا حتى ينفد... والحروف التي اتسعت مخارجها ثلاثة الألف ثم الياء ثم الواو"<sup>(49)</sup>.

فما يظهر من أقوالهم أنهم حددوا مخارج الأصوات تحديدا يكاد يكون دقيقا وإن لم يتبينوا مخارجها الحقيقي بخلاف الصوامت فإنّ هذا راجع إلى كونها أصعب من تحديد مخارج الأصوات الجامدة "لأن الصوت الجامد لا بدّ فيه من تضيق ظاهر لمجرى النفس أو قفل تام في موضع ما من آلة النطق فيتعين بذلك مخرجه ولا يحدث في مثل ذلك في إنتاج الصوت الذائب لأن التضيق الذي يصاحبه تجويفي لا موضعي، مما يزيد من صعوبة تحديد موضعه من اللسان"<sup>(50)</sup>.

وهذا الإشكال حاصل عند المتقدمين والمتأخرين على السواء فرغم التطور الآلي الحاصل إلا أنه ما زالت عند الباحثين صعوبات في تحديد مخارج الذوائب ولكن رغم ذلك فقد حاول علماءنا القدامى معرفة مخارج هذه الأصوات؛ وهو ما رأيناه من خلال كلامهم السابق فالخليل بن أحمد الفراهيدي يُعدّ هذه الأصوات هوائية أي أن مخارجها الهواء المنبعث من الداخل ويقول عنها أيضا: "وأربعة أحرف جوف وهي الواو والياء والألف اللينة والهمزة وسميت جوفاً لأنها تخرج من الجوف فلا تقع في مدرجة

من مدارج اللسان ولا من مدارج الحلق ولا من مدارج اللهاة إنما هي هاوية في الهواء فلم يكن لها حيز تنسب إليه إلا الجوف" (51).

فقد حدد مخرج هذه الحروف الصوائت وهو الجوف أو الفراغ الموجود داخل الفم، وكذلك فعل سيويوه الذي أشار إلى اتساع مخرج هذه الصوائت وأنها أوسع الحروف مخرجا كونها تخرج من الهواء الموجود في جوف الفم، ونص ابن جنى الذي ذكرناه بعد نص سيويوه هو نصُّ شارح لكلام سيويوه إذ بيّن فيه طبيعة هذه الأصوات الهوائية التي تنتهي بانتهاء الهواء في جوف الفم وهذا ما جعلها أوسع مخرجا من الصوامت ويكمل حديثه عن هذه الأحرف بوصف دقيق لمخارجها قائلا: "أوسعها وألينها الألف إلا أن الصوت الذي يجري في الألف مخالف للصوت الذي يجري في الياء والواو والصوت الذي يجري في الياء مخالف للصوت الذي يجري في الألف والواو والعلة في ذلك أنك تجد الفم والحلق في ثلاث الأحوال مختلف الأشكال أما الألف فتجد الحلق والفم معها منفتحين غير معترضين على الصوت بضغط أو حصر وأما الياء فتجد معها الأضراس سُفلا وُعُلوا قد كتفت جنبتي اللسان وضغطته وتَفَاجَّ الحنك عن ظهر اللسان فجرى الصوت متصاعدا هناك فلأجل تلك الفجوة استطل. وأما الواو فتضم لها معظم الشفتين وتَدَع بينهما بعض الانفراج ليخرج فيه النفس ويتصل الصوت. فلما اختلفت أشكال الحلق والفم والشفتين مع هذه الأحرف الثلاثة اختلف الصدى المنبعث من الصدر" (52).

فقد وضح من نصه هذا المخارج الدقيقة لكل صائت من الصوائت فإن كان مخرجها واحدا وهو الجوف إلا أنها تأخذ أشكالا وأحوالا بحسب أوضاع الحلق والفم والشفتين.

هذا وقد تحدث عن هذه الأحرف وبيّن مخارجها وصفاتها كل علماء التجويد وأغلبهم وضح مخرجها الحقيقي وكثير منهم أفرد لها مبحثا ولسوء حظ الأصواتيين المعاصرين أنهم لم يطلعوا على كتبهم وعلى أقوالهم ناهيك عن ممارساتهم الفعلية للتجويد والقراءات هذا ما جعلهم يتهمون علماءنا

بالتقشير تارة وبالجهل تارة أخرى ولو كان لهم أدنى اطلاع على ما خلفه علماء العربية أمثال: الخليل وسيبويه وابن جني وعلماء القراءات والتجويد لكانت أحكامهم عادلة ومستقيمة؛ وقد اتخذ بعض المعاصرين عدم توفر الآلات الصوتية عند علمائنا سببا في رميهم بالجهل وأن دراساتهم الصوتية كانت قاصرة فمن ذلك ما قاله تمام حسان عن سيبويه أنه "لم يكن يعرف حتى تركيب الحنجرة بدليل تسميته إياها أقصى الحلق واعتباره إياها جزءا قصيا من الحلق"<sup>(53)</sup>؛ ولكن هذا لا يدل على أن سيبويه لم يدقق في نظرتة لمخارج الحروف بل كانت نظرتة دقيقة؛ وحتى كلام علماء التجويد عن مد الحركات وأنها قصيرة وطويلة ومتوسطة هو مبحث في الصوائت وفي مخارجها وما اختص به ورش في ذلك دليل على أنه درس في المصوّتات.

كما أنهم أدركوا طبيعة الحركات وأنها حروف مأخوذة من حروف المد يقول المهدوي: "ولا يمكن أن يدخل المد في غير هذه الحروف وإنما كان ذلك لأن هذه الحروف أصوات والحركات مأخوذة منها"<sup>(54)</sup>؛ فمن كلامه يتضح أنه جعل حروف المد أصواتا وأن الحركات جزء منها وبما أن الحركات هي مبدأ حروف المد فمخرجها من مخرجها وقال أبو علي الفارسي: "وهذا الذي يسميه أهل العربية حركة حقيقة أنه حرف فالفتحة كالألف والضمة كالواو والكسرة كالياء في أنهن حروف كما أنها حروف، كما أن الصوت بها أقل من الصوت بالألف وأختها وقلة الصوت بها ليس يخرجهن عن أن يكنّ حروفا..."<sup>(55)</sup>.

وكلام علماء التجويد عن كيفية معرفة مخرج الحرف بتسكينه وجعل همزة وصل قبله مثل (اك، اق، ات) هو من قبيل الحديث عن الحركات وكأنهم أدركوا أن للحركة مخرجا خاصا بها وأنّ الحرف إذا نطق به متحركا لم تتوصل إلى معرفة مخرجه لأنه سيتولد معه مخرج آخر بالإضافة إلى مخرجه هو مخرج الحركة، وهذا ما جهله حقيقة الأصواتيون المحدثون نتيجة أخذهم النظام الصوتي العربي من دراسات غربية أو من كتب سطحية لم يُعرف أهلها بسعة العلم، والطامة الكبرى أنهم لم يمارسوا الأداء الفعلي للأصوات العربية حتى يدركوا مخرجها وصفاتها.

فمن تلك الأقوال التي أوردناها لعلمائنا القدماء يظهر لنا أنهم اعتنوا بالصوائت ومخارجها ربما أكثر مما اهتم به الأصواتيون المعاصرون.

### خاتمة:

بعد هذه الدراسة المقارنة بين علماء العربية قديما وحديثا للنظام الصوتي فيما يتعلق بمخارج الحروف، خلصنا لعدة نتائج ظهرت لنا من خطوات البحث، وأهم هذه النتائج نذكر:

**1\_** أول شيء يجب أن نعلمه أن الاختلاف في مخارج الحروف سواء بين المتقدمين أنفسهم أو بين المتقدمين والمعاصرين هو اختلاف متوقَّع ومنتظر خاصة بين علمائنا القدامى مقارنة بالمحدثين وهذا لعدة أسباب أهمها:

\_ تفاوت الخبرات الصوتية بين العلماء.

\_ حدوث تغيير في نطق بعض الحروف عند فئة كبيرة من الناطقين العرب ما جعل بعضهم يتوهم مخارج أخرى لحروف أخرى، ولا نقول بحدوث التطور الصوتي وإنما الذي حدث تغيير في النطق وخروج عن الفصاحة.

\_ وكذلك فإن الأوائل اعتمدوا على السماع من أفواه العرب الفصحاء، أما المحدثون فقد اعتمدوا على المخابر الصوتية وهذا ما جعل الخلاف بينهم متوقعا.

**2\_** كثرة عدد المخارج عند القدماء يدل على الدقة في تعيين المخارج بخلاف المتأخرين الذين حدّدوا أحياءَ الحروف ولم يهتموا بالمخرج الحقيقي للحرف ما جعلهم يتساهلون في مخارج بعض الحروف.

**3\_** بعض آراء المحدثين آراء فاسدة وجب أن لا يلتفت إليها لأنها جاءت عن طريق دراسة نظرية أغلبها تأثرت بالأبحاث اللسانية الغربية.

4\_ كما أنه يجب أن نعطي المخابر الصوتية الحديثة شيئاً من الأهمية لأنها ستكشف عن أشياء ربما لم يكتشفها علماءنا الأولون ولكن بشرط الاعتماد على الأصول الصوتية التي جاءوا بها نتيجة محاكاتهم للعرب الفصحاء.

5\_ إن الأبحاث الصوتية التي جاء بها علماءنا قد كانت صائبة أكثر من الدراسات الحديثة رغم وجود التطور الحاصل حديثاً وهذا ما يجعل العودة لدراسة ما جاءوا به ضرورة حتمية.

### الهوامش:

- (1) أبو حيان الأندلسي أثير الدين، (1998م)، ارتشاف الضرب من لسان العرب، تحقيق: د. رجب عثمان محمد ود. رمضان عبد التواب، ط1، ج1، ص: 5-6.
- (2) سيبويه عثمان بن قنبر، (2009م) الكتاب، تحقيق: عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط5، ج4، ص: 433.
- (3) ابن جنّي، أبو الفتح عثمان، (1993م) سر صناعة الإعراب، تحقيق: د. حسن هندراوي، دار القلم، دمشق، ط2، ج1، ص: 46.
- (4) غانم قدوري الحمد، (2004م)، المدخل إلى علم أصوات العربية، (نقلاً عن أبي عمرو الداني)، دار عمان، الأردن، ط1، ص: 83.
- (5) المصدر نفسه، ص: 86.
- (6) المصدر نفسه، ص: 86.
- (7) سيبويه، الكتاب، ج4، ص: 433-434.
- (8) غانم قدوري الحمد، المدخل على علم أصوات العربية، ص: 87.
- (9) المصدر نفسه، ص: 88-89.
- (10) المصدر نفسه، ص: 88.
- (11) سيبويه، الكتاب، ج4، ص: 431.
- (12) ينظر: ابن جنّي، سر صناعة الإعراب، ج1، ص: 46، 48.
- (13) كمال بشر، (2000م)، علم الأصوات، دار غريب، القاهرة، ط1، ص: 190.
- (14) نفسه، ص: 190.
- (15) ينظر: غانم قدوري الحمد، المدخل إلى علم أصوات العربية، ص: 89، 90.
- (16) نفسه، ص: 90.
- (17) ينظر: كمال بشر علم الأصوات، ص: 190-195.
- (18) غانم قدوري الحمد، المدخل إلى علم أصوات العربية، ص: 90.
- (19) تمام حسان، (1990م)، مناهج البحث في اللغة، مكتبة الأنجلو المصرية، مصر، ط1، ص: 84.
- (20) رمضان عبد التواب، (1997م)، المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط3، ص: 30.
- (21) ينظر: حسن ظاظا، (1990م)، كلام العرب (من قضايا اللغة العربية)، دار القلم، دمشق، الدار الشامية، بيروت، ط1، ص: 19-23 نقلاً عن العربية الفصحى للأب هنري فليش.

- (22) سيويوه، الكتاب، ج4، ص: 432.
- (23) المصدر نفسه ج4، ص: 432.
- (24) المصدر نفسه، ج4، ص: 432.
- (25) حسن ظاظا، كلام العرب، ص: 19.
- (26) عبد الرحمن الحاج صالح، (2007م)، بحوث ودراسات في اللسانيات العربية، موفم للنشر، الجزائر، د ط، ج2، ص: 187.
- (27) سمير شريف إستيتية، (2003م)، الأصوات اللغوية (رؤية عضوية ونطقية وفيزيائية)، دار وائل، عمان، ط1، ص: 241
- (28) سيويوه، الكتاب، ج4، ص: 216
- (29) عبد الرحمن الحاج صالح، بحوث ودراسات في اللسانيات العربية، ص: 178
- (30) ابن جنني، سر صناعة الإعراب، ج1، ص: 17
- (31) عبد الرحمن الحاج صالح، بحوث ودراسات في اللسانيات العربية، ج2، ص: 178
- (32) نفسه، ج2، ص: 179.
- (33) نفسه، ج2، ص: 180
- (34) ابن جنني، سر صناعة الإعراب، ج1، ص: 26-27
- (35) عبد الرحمن الحاج صالح، بحوث ودراسات في اللسانيات العربية، ج2، ص: 182-183
- (36) نفسه، ج2، ص: 183.
- (37) سيويوه، الكتاب، ص:
- (38) كمال بشر، علم الأصوات، ص: 225.
- (39) المرجع نفسه، ص: 225
- (40) المرجع نفسه، ص: 226
- (41) عبد الفتاح إبراهيم، (د ت)، مدخل في الصوتيات، دار الجنوب، تونس، (د ط)، ص: 111
- (42) غانم قدوري الحمد، مدخل الى علم الاصوات العربية، ص: 144
- (43) نفسه، ص: 147
- (44) ينظر: كمال بشر، علم الأصوات، ص231
- (45) غانم قدوري الحمد، مدخل الى علم الاصوات العربية، (نقلا عن الأصوات اللغوية لإبراهيم أنيس)، ص: 252
- (46) كمال بشر، علم الأصوات، ص: 219
- (47) الخليل بن أحمد الفراهيدي، (د ت)، العين، تحقيق: مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي، دار الهلال، (د ط)، ج1، ص57
- (48) سيويوه، الكتاب، ج4، ص: 176
- (49) ابن جنني، سر صناعة الإعراب، ج1، ص: 7-8.
- (50) غانم قدوري الحمد، المدخل الى علم الاصوات العربية، ص: 157.
- (51) الخليل بن أحمد، العين، ج1، ص: 57.
- (52) ابن جنني، سر صناعة الإعراب، ج1، ص: 8.
- (53) تمام حسان، (د ت)، اللغة العربية معناها ومبناها، دار الثقافة، دار البيضاء المغرب، (د ط)، ص: 62.
- (54) المهديوي أبو العباس أحمد بن عمار، (د ت)، شرح الهداية، تحقيق: حازم سعيد حيدر، مكتبة الرشد، الرياض، (د ط)، ج1، ص: 30.
- (55) غانم قدوري الحمد، المدخل إلى علم أصوات العربية، (نقلا عن البغداديات)، ص: 156.